

١٩. شرح سنن أبي داود | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

قال الامام ابو داود رحمه الله تعالى حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن علقة قال سألت عائشة كيف كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

بل كان يخص شيئاً من الايام قالت لا كان كل عمله وايكم يستطيع ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطيع رحمه الله تعالى الصلاة في صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم وعمله - 00:00:19

هنا السؤال جاء عن عمله عموماً فاخبرت عائشة رضي الله عنها ان انه اذا عمل شيئاً داوم عليه وهو معنى قوله كان عمله ديمة والدين في الاصل تقال للمطر الذي يستمر - 00:00:40

وقتاً طويلاً ثم نقل الى كل عمل استمر ويداوم عليه كان عمله ديم يعني انه اذا عمل شيئاً داوموا عليه وقوله هل كان يخص شيئاً مقصود هل كان يخص يوماً او ليلة - 00:01:02

بصلاًة او بعمل معين اخبرت انه لا يخص شيء انما يعمل عملاً دائماً داوم عليه مع هذا انه جاء بعض الاحاديث ما يخصص هذا العام كونه ينصر الصيام فيه شهر شعبان - 00:01:25

اكثر من غيره سئل عن ذلك فقال انه شهر يغفل عنه الناس كذلك كونه صلوات الله وسلامه عليه غالباً يوم الاثنين والخميس سئل عن ذلك فقال انه يوم يوم هذا هو يوم فيه كذا وذكر اشياء - 00:01:55

وكذلك كونه حثنا على ان نكثر من الصلاة عليه يوم الجمعة وقال انه افضل يوم طلعت عليه الشمس الجنة وفيه تقوم الساعة هذا اليوم تقوم الساعة اخبر انه افضل يوم وحثنا على اكتار - 00:02:24

من الصلاة عليه الى غير ذلك من الاشياء التي وكذلك سبأتينا حثنا على تحري ليلة القدر ليلة القدر تخص العمل لان الله جل وعلا اخبر انها كالليل شهر يعمل فيها - 00:02:53

تلك الليلة كأنه عمل عملاً في هذه المدة الطويلة الى غير ذلك وانما المقصود من كان يعيّن وقتاً الاوقات يتبعده في او يعيّن يوماً من الايام يخصه الصوم او ما اشبه ذلك - 00:03:25

فأخبرت انه ما كان يفعل هذا وانما كان يداوم على العمل صلى الله عليه وسلم ولا يدخل في هذا كونه يتحرى اخر الليل في قيام الذي هو وقت النزول الالهي - 00:03:50

هذا في كل ليلة ليس في ليلة دون اخرى بل في جميع الليالي كله على ذلك واحذر انه افضل افضل القيام هو ثلث الليل الاخر وقت ما ينزل رب جل وعلا الى سماء الدنيا - 00:04:17

ينادي عبادة فيتات عليه فيغفر له فيعطي فلا يدخل فيه وهو صلوات الله وسلامه عليه ما كان يترك هذا الوقت ولا كان يأتي عليه هذا الوقت الا وهو يدعوه رباه - 00:04:39

ويتبعده اجتهد صلوات الله وسلامه عليه. قوله وايكم يطيق ذلك يعني ان المداومة على العمل امر صعب لاسيما اذا كان العمل كثيراً صلوات الله وسلامه عليه انه اكثـر الليل يمر عليه وهو يتهدـد - 00:05:03

هذا اذا داوم عليه كان عنده رغبة وعنه خير واقبال لا يكون صعباً عليه سهلة ولا سيمـا اذا وجد حلاوة مناجاة الله جل وعلا انه يتلذـذ بذلك اكثـر من تلذـذ نائم بنومه - 00:05:36

ولا يمكن يقاس كل اللذات في الدنيا لا تساوي ذلك قال احد العلماء في الجنة ان في الدنيا جنة من لم يدخلها لا يدخل جنة الآخرة

مقصوده بهذا الجنة حلاوة المناجاة مناجاة الله جل وعلا - 00:06:03

العبد بربه هي الجنة جنة الدنيا الحقيقة اخر يقول مساكين اهل الدنيا خرجوا منها لم يتوبوا الذ ما فيه ما فيها الطاعة لكن المقصود ان عمل الرسول صلى الله عليه وسلم اذا عمل شيئاً دائماً عليه - 00:06:31

كان اذا عمل شيئاً دائماً عليه هكذا ينبغي للمؤمن يداوم على العمل عمل الخير عمل خيراً يداوم عليه ولا يكون يوم الايام فقط الى هذا العمل ثم نسي جدواه قليلة جداً - 00:07:01

بان الانسان اذا ترك العمل بعد ما عمل على انه راغب على ذلك وان الدنيا عليهم عنده ارغب هذا لا ينبهه كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول في بعض اصحابه - 00:07:32

لا تكن كفلان كان يقوم الليل ذكرته مثل ما سبق هذا ليس واجباً على الانسان ولكن الرغبة في الخير المؤمن والله يراقبنا في ذلك ولا يزال العبد يتقارب الى الله - 00:07:54

بالنواقل بعد الفرائض بعد اداء الفرائض لان الفرائض الزم شيء حتى يحبه الله اذا احبه الله جل وعلا صار كل عمله لله التمشي ونظره اكله وشربه كله يكون لله ان الله جل وعلا - 00:08:18

يفتح عليه ويحيي قلبه و يجعل رغبته فيما لديه فتصبح نيته خير من عمله. كل ما عمل عملاً نوى به وجه الله جل وعلا عمل عمل لله جل وعلا ان الذي هو - 00:08:44

النواقل لا ينبغي ان يدخل به ولا سيما الانسان لا يؤدي الفريضة كما ينبغي الوجه المطلوب لا يخرج منها قد اداتها يدخلها وهو لا هي وساكي غافل قلبه يسرح ويمرح به - 00:09:09

كل واد وفي كل مكان ربما تخرج من الصلاة وهو ما عرف ماذا قال وماذا قيل لي ربما يكون هذا ومعلوم ان الصلاة هو الاقبال اقبال القلب وحضوره فجاء في الاثر انه لا يكتب للانسان من صلاته الا ما عقد - 00:09:36

الشيء الذي يعقله هو الذي يكتب له ينبغي ان يأتي الانسان بصلة ملقة شيء من النواقل شيء من الفرائض حتى لعله لانه جاء في الحديث اذا حزب الانسان عن صلاته يوم القيمة - 00:10:04

انه قد ادخل بها قال انظروا هل له من مكمل من التطوع لابد من التقصير هذا ينبغي له ان يكون له ورد دائم الصلوات ومن الصوم ومن الحج زائداً على الفرائض - 00:10:24

رغبة في الخير ايضاً لو قدر انه يأتي بالعش هذه خرجت خرج منها وخلصت ذمته وعهده خرجت لانه اداتها على الوجه المطلوب لو قدر ان هذا يحصل بيساء لابد من اكتساب الصراط - 00:10:46

ان الجنة درجات بالاعمال الصالحة هذا لما الصحابة الرسول صلى الله عليه وسلم بايده على معينة ثم اشترط عليه الجهاد في سبيل الله شرط علي كذا قال يا رسول الله اما الجهاد والله ما اوضحه - 00:11:11

كاف يده لاجهاد ولا كذا لم تدخل الجنة قال اباعيك على كذا وكذا هذا ما اشترط عليه المقصود ان درجات الجنة ما اعد فيها بالاعمال الصالحة فلا يجوز للانسان ان يزهد فيه - 00:11:35

ان يكون عنده رغبة فيه بعد اداء الفرائض واذا عمل عملاً برسول الله صلى الله عليه وسلم بايده يحافظ عليه واذا غضب عليه ينبغي له ان يقضى يلزم نفسه بالقضاء بقضاء ذلك حتى يعرف - 00:12:01

ليلتزم نلتزم بهذا ويدام عليه اذا شغل عنه او نام عنه مستنداً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان العمل قريب انا عليه وان قال فيه بركة المداومة فيها بركة - 00:12:23

قال باب تفريع ابواب شهر رمضان يقال شهر رمضان ويقال رمضان جاء عن بعض السلف انه كره ان يقول رمضان انما يقال شهر رمضان والصواب انه يجوز رمضان بدون - 00:12:50

شهر رمضان اما احتلال من كره ذلك بان هذا ان رمضان من اسماء الله فهذا غير صحيح جاء في الحديث ولكنه ضعيف صواباً يقال رمضان ولماذا سمي رمضان انه هذا - 00:13:16

تلمس بعض العلماء علة تلك العلة لهذه التسمية ولكن ليس عليها بالدليل قالوا انه لما نبذت وضعت هذه الاسماء وضعت في وقت صار ذلك مأخوذا من الواقع لأن الرمث من الحرارة - 00:13:40

عندما تشتت الحرارة حرارة الشمس الارض من مشى عليه وكذلك غيره من الاشهر اخذت من الاوقات هكذا وهذا ما يلزم انما هي اسماء وضعت على هذه الشهور ولا يلزم ان تكون لها - 00:14:04

مناسبات وشهر رمضان هذا الاسم قبل مجيء الاسلام معروفا قديما قبل مجيء الاسلام ولكن الله جل وعلا اوجب صومه اوجب على هذه الامة صيامه صار صوم رمضان ركنا من اركان الاسلام - 00:14:33

مثل الصلاة والزكاة حج البيت ان اركان الاسلام خمسة شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله هذا واحد واقام الصلاة الصلوات المكتوبة هي خمسة في كل يوم وليلة - 00:14:58

وصوم رمضان واداء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام المقصود ان صيامه فرض واما تطوع قيامه وكثرة العبادة في سنة سنه الرسول صلى الله عليه وسلم اخبر ان هذا ليس مكتوبا علينا - 00:15:18

صلوات الله وسلامه عليه واما التفريغ فهو تنبيه الاحكام التي جاء بها الشرع في هذا الوقت من صلاة ومن صوم ومن تلاوة وذكر وغير ذلك هذا هو المقصود بالتفريغ قال باب في قيام شهر رمضان - 00:15:48

باب في قيام شهر رمضان يعني ما حكمه هل هو واجب او غير واجب وسيتبين لنا من الحديث انه غير واجب وانما هو سنة قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثنا عبد الرزاق - 00:16:27

قال اخبرنا معمر قال الحسن في حديثه ومالك بن انس عن عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحب في قيام رمضان من غير ان يأمرهم بعزمية - 00:16:50

ثم يقول من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك وكان الامر على ذلك في خلافة ابي بكر رضي الله عنه - 00:17:08

وصدرنا من خلافة عمر رضي الله عنه قال ابو داود وكذا رواه عقيل ويونس وابو اويس من قام رمضان وروى عقيم من صام رمضان وقامه من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه - 00:17:26

وقوله كان صلى الله عليه وسلم يراقب في قيامه من غير عزمية يعني انه يذكر فضله الصحابة ويذكر ما فيه من كثرة لمن قام ذلك غير ان يعزم عليه انما يعرض عليهم عرضا - 00:17:48

ما يدل على انه غير واجب وهذا مثل ما سبق في قيام الليل ولكن رمضان يأخذ خصوصية اكثر الحديث الذي قبل هذا كان عمله ديمة ان الرسول صلى الله عليه وسلم ما كان يزيد قيامه في رمضان عن غيره - 00:18:12

ال الحديث نفسه يدل على هذا وقد جاء هذا صريحا سبق عائشة ما كان يزيد على احدى عشر ركعة في رمضان ولا في غيره في رمضان ولا في غيره ولكن كونه صلى الله عليه وسلم يرحب - 00:18:40

يدل على انه افضل من العمل في غيره وهذا لأن الله خص بعض الاوقات من فضلها على غيره ايا يوم الله جل وعلا يختار خياره على حسب حكمة ترغيب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قيامه في قيامه - 00:18:59

يدل على ذلك يدل على انه افضل من غيره الاشهر الاخرى اذا اجتهد الانسان في على هذا حريا بذلك لأن الفضل يتضاعف قد جاءه هذا صريح في احاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:19:42

السود ضاعت في رمضان ولهذا كان يراقب في ذلك قوله من غير عزمية العزمية الاصل هي تصميم القلب صمم على الشيء يقصده جازما اطلق على كل امر مجزوما به مؤكدا - 00:20:08

انه ما اكده عليهم ذلك بالعزمية الوجوب وصلى الله عليه وسلم ما اوجب قيامه انما حث الامة على ان تقوم ثم قوله الترغيب الذي ذكر هنا من قام رمضان ايمانا واحتسابا - 00:20:38

غفر له ما تقدم من ذنبه في رواية اخرى من صام رمضان وقامه ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه اما الصيام فلا بد منه هذا امر

مفروغ منه انه ركن من اركان الاسلام - 00:21:00

ولكن الكلام في القيام فما الذي يقصد بالقيام هل القيام معناه ان الانسان ليل رمضان كله لا يقصد هذا انما يصدق قيامه على ان يقوم الانسان ويصلی ما كتب له - 00:21:21

فان بعض شرائح الحديث العلماء على ان من صلى التراويح وقد دخل في هذا الحديث انه قام رمضان ولكن هذا الاجماع انما يخفر عليه ذلك رمضان ان يقوم الانسان بما يستطيع فعله - 00:21:45

ولا يلزم ان يكون ليل رمضان مثلا ما سبق عليه حق وليه اهله عليه حق ولضيفه عليه حق تراعي هذه الحقوق التي تقدم ذكر بعضها وقوله ايمانا واحتسابا اما معنى ايمان - 00:22:12

معناه انه يعتقد ويجزم جزما بدون تردد ان الله جل وعلا يثببه على ذلك ويعطيه ما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم واما الاحتساب فمعناه ان يخلص العمل لله - 00:22:38

يكون عمله خالصا لوجه الله جل وعلا لا يقوس به شيئا اخر الايمان تصدق الخبر الذي اخبر به الصادق المصدق واحتسابا اخلاصا لهذا العمل كن خالصا لوجه الله جل وعلا - 00:23:00

اعمله لله ليس لامور اخرى من صام وقام رمضان على هذا الوفد ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ثم هذا العموم غفر له ما تقدم من ذنبه هو على اطلاقه او انه مقيد - 00:23:23

لابد من قيده تبيذه اطلاقه يعني تغفر الصغائر عملها اما الكبائر الذنوب الكبيرة فلا بد فيها من التوبة لابد ان يتوب منه هذا ما تدخل في ذلك فهذا مثل النصوص الاخرى - 00:23:47

كثيرة الصلاة الى الصلاة الجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان يكفر ما بينهن اذا لم تغش الكبائر المقصود ان هذا مقيد بقوله جل وعلا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه - 00:24:16

كفر عنكم سيناتكم باجتناب الكبائر الذي يغفر لذلك هي الصغائر ثم ما هي الكبائر والصغراء الكبيرة ذنوب معينة يقال هذه كبيرة انها ضوابط بها احسن ما قيل في هذا ما قاله شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - 00:24:41

وغيرك كل ذنب ترتب عليه حد في الدنيا في الآخرة او لعن فاعله ويدخل في هذا ايضا من قيل في فاعله انه ليس منا او تبرئ من فعله من فعل كذا وكذا - 00:25:19

يتبرأ الرسول صلى الله عليه وسلم منه مثل ما جاء في الحديث انا بريء من مسلم مات بين ظهراني المشركين هذا ايضا وكذلك التشبه الكفار قوله من تشبه بقوم فهو منهم - 00:25:47

هذا اقل ما يقال فيه انه من الكبائر ان هذا احسن ما قيل في ضبط كبيرة كل ذنب عليه حد في الدنيا واه الزنا والقذف او وعید في الآخرة اذا فعل هذا الفعل - 00:26:10

جاء عليه الوعيد الآخرة النار العذاب الاليم وما اشبه ذلك وكذلك يلتحق بهذا اذا قيل مثلا في فاعله ليس منا او ليس على ملتنا او فاعله على كذا وكذا ملعون - 00:26:31

او مثلا كره منه تبرأ منه الرسول صلى الله عليه وسلم هذا هو حد ضابط الكبير الذنب الكبير وما عدا ذلك يكون من الصغائر بعد هذا يكون من الصغائر الصغافية هي التي - 00:26:56

تغفر في مثل هذا الحديث في هذا احكام استحباب قيام رمضان احتساب ذلك وفيه ايضا ان العمل له الايمان كل عمل يعمله الانسان لا بد من الايمان به يؤمن الله جل وعلا يجزيه على ذلك ويصدق ما جاء - 00:27:14

خبروا به وفيه وجوب الاخلاص في العمل وفيه ان صيام رمضان ليس واجبا ابدا هو سنة انه الرسول صلى الله عليه وسلم رقبته وفيه الانسان ينبغي له ان يحرص على الاعمال الصالحة - 00:27:44

احرص عليها قال حدثنا مفلد بن خالد وابن ابي خلف المعنى قال حدثنا سفيان عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا - 00:28:09

غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه قال ابو داود وكذا رواه يحيى بن ابي كثير عن ابى سلمة و Mohamed bin Amr - 00:28:30

عن ابى سلمة قال حدثنا القعنبي عن مالك بن انس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد - 00:28:47

وصلى بصلاته ناس وصلى من القافلة فكثرا الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما اصبح قال قد رأيت الذي صنعتم فلم يمنعني من الخروج اليكم - 00:29:05

الا اني خشيت ان يفرض عليكم وذلك في رمضان جماعة من المسلمين والرسول صلى الله عليه وسلم كان يحصر حصيرة المسجد ويصلى في رمضان صاروا يصلون بصلاته يعني يأتون به - 00:29:24

ثم لما كانت الليلة التي بعدها كثروا اكثر من التي قبلها يعني يصلون التراويح فصاروا يصلون خلفه فلما صارت الليلة الثالثة امتلأ المسجد كاد الا يتسع له فتركهم ولم يقم - 00:29:48

الى المكان الذي كان يصلى فيه وجعلوا يتذمرون ويتكلمون لعله يخرج فلم يخرج فلما اصبح صلى صلاة الغداة قال انه ما خفي على علي مقامه ولكنني خشيت ان يفرض عليكم فتعجزوا - 00:30:11

وهذا يدلنا اولا على شفقته صلوات الله وسلامه عليه يخشى هل يكلفو شائعا قد لا يلتزمون فيحلقون وانه يترك العمل الذي يحب ان يعمل من اجل ذلك او من ان يفرض عليهم فيعجزوا - 00:30:35

وفي هذا دليل على سنة صلاة التراويح جماعة في رمضان وانها من فعل النبى صلى الله عليه وسلم لانه فعلها يومين وانما منعه الاستمرار كفعلها خوفه من ان يقرأ لما توفي صلوات الله وسلامه عليه - 00:31:08

امن المسلمين من ذلك اصبحت صلاة التراويح غير فريضة تطوع الى الانسان من شاء يصلى صلى من كان عنده رغبة في الخير وطلب للثواب فقد علم الترغيب فيها ومن لا - 00:31:41

ليس لازما عليه ان يصلى ولها جمع عمر رضي الله عنه المسلمين على امام واحد في صلاة التراويح لان الرسول صلى الله عليه وسلم سنه ولان الناس يصلون اوزاعا في مسجد واحد - 00:32:05

يعني جماعات كل جماعة لها امام هذا غير لائق يشوش بعضهم على بعض والاختلاف ولو في الظاهر ممنوع لهذا امره من يجتمع على امام واحد وهذا الذي يقال انه بدعة كما يقوله - 00:32:32

من يقوله وقد جاء لفظ البدعة عن عمر رضي الله عنه جهاد والمقصود به ليس صلاة التراويح كما يتوجه من يتوجه مبسوط اشي جمعهم على امام واحد اطلق عليه انه بدعة - 00:32:59

مع ان اجتماع في رمضان الصلاة خلف امام جماعة قد فعله الرسول صلى الله عليه وسلم ثم بقي النبى صلى الله عليه وسلم بعدما اخبرهم بالعلة من منعه من كونه ان يصلى بهم جماعة - 00:33:20

خوفا ان يفرض وكذلك في عهد ابى بكر رضي الله عنه لانه كان مشغولا ولان وقته كان قصيرا كانت قصيرة وكذلك في اول خلافة عمر لكنه لما رأى ان كل جماعة لها امام - 00:33:45

انهم اصيروا اوزاعا في المسجد هذا جماعة جماعة وهكذا فقال لو جمعناهم على امام واحد لكان احسن وصار هذا اجماع من اجماع من الصحابة المقصود ان اطلاق البدعة عليها عليه مجاز - 00:34:13

وليس في الحقيقة منصبا على صلاة التراويح وانما هو على جمعهم على امام واحد والاصل مسلوب عن النبى صلى الله عليه وسلم الصلاة جماعة هذا هذا الحديث بيان سنية صلاة التراويح - 00:34:37

جماعه في رمضان وان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يخشى ان يفرض على امته ما لم يفرض عليهم الصلوات الخمس يعني زائدا عليها صلوات الله وسلامه عليه كان شفينا - 00:35:02

امته الله جل وعلا يفعل ما يريد يقال ان هذا قد انتهى في ليلة المعراج ان الله فرض عليه خمس صلوات لان الله جل وعلا او ان

فلا يمنع من ذلك لا يمنع انه الصلوات المكتوبة الخمس ما خشي الرسول صلى الله عليه وسلم وكذلك غير الصلاة قال لما سئل عن الحج في كل عام يا رسول الله - 00:35:45

سكت ثم سئل الثانية فسكت الثالثة ثم بعد ذلك قال لا دعوني ما تركتم لو قلت نعم لوجب وجبت ما استطعتم اذا لم نستطع ذلك معناه انا تركت الواجب عليها - 00:36:11

المقصود هذا لا يعتريض عليه الصلاة قد فرضت ليلة المراجعة عليه صلى الله عليه وسلم فكيف يخشى يفرض عليه عليهم قيام رمضان نعم يخشى لأن الله جل وعلا له ان يفرض ما يشاء - 00:36:31

احكموا ما يريد جل وعلا له ان يكلف عباده ما وما دام الوحي ينزل الامر محتمل لما قبض الرسول صلى الله عليه وسلم استقرت الامور على ما وامن من ذلك - 00:36:54

قال حدثنا هناد بن السري قال حدثنا عبده عن محمد بن عمرو عن محمد ابن ابراهيم عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن عن عائشة قالت كان الناس يصلون في المسجد رمضان اوزاعا - 00:37:13

فامرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم فضررت له حصيرا فصل على في هذه القصة قالت لي قال تعني النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس اما والله ما بت ليتني هذه بحمد الله غافلا. ولا خفي على مكانكم - 00:37:31

وهذا ايضا يصلون اوزاعه فهذا من السنة يعني انها ان قيام رمضان مسنون يدلنا على انه مسنون السنة مثل ما عرفها العلماء اما تكون بتبرير الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:37:54

او بفعله او بقوله فاذا رأى المسلمين يفعلون فعلا واقرهم عليه فهو سنة قد رأهم يصلون اوزاعا يعني جماعات ثم اهتموا به وقوله صلوات الله وسلامه عليه ما سمعنا والله ما خفي علي مقامكم - 00:38:16

ولا بت ليتني والحمد لله غافلا انما كان يخشى ان يفرض عليهم ذلك فيعجزوا فمعه هذا يؤهمهم ويصلون بهم يصلون وحده صار يصلون في بيته وحده فاذا الامر ثابت به صلوات الله وسلامه عليه - 00:38:38

متعين وهو القيام صيام رمضان على كل تقدير سنة ثابتة ولكن الذي منعه من الصلاة بهم هو ما خشية ان يفرض عليهم فيعجزوا صلوات الله وسلامه عليه يليق بامته عليهم رحيم - 00:39:08

اخشى ان يفرض عليهم ما لا يستطيعونه قال حدثنا مسدد قال حدثنا يزيد بن زريب قال اخبرنا داود ابن ابي هند عن الوليد بن عبد الرحمن عن جبير ابن لخير عن ابي ذر قال - 00:39:36

قمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رمضان فلم يقم بنا شيئا من حتى بقي سبع وقام بنا حتى ذهب ثلث الليل فلما كانت السادسة لم يقم بنا. فلما كانت الخامسة قام بنا حتى ذهب شطر الليل - 00:39:54

فقلت يا رسول الله لو نقلتنا قيام هذه الليلة قال فقال ان الرجل اذا صلى مع الامام حتى ينصرف حسب له قيام ليلة قال فلما كانت الرابعة لم يقم فلما كانت الثالثة جمع اهله ونسائه والناس فقام بنا حتى خشينا ان يفوتنا الفلاح - 00:40:15

قال قلت ما الفلاح قال السحور ان لم يكن بنا بقية الشهر وهذا ايضا هذا الحديث يدل على سنية صلاة التراويح جماعة انه قام بهم في هذه الاوقات وقيامه في هذه الليلات - 00:40:41

كان يتحرى الوتر الليلي التي هي وتر في الشهر تحرى ليلة القدر لانه جاء انها من العشر الاواخر تكون همة الحادية والعشرون الثالثة والعشرون او الخامسة والعشرون او السابعة والعشرون او التاسع والعشرون - 00:41:03

كان يتحرى ذلك فالمقصود انه جمع من لهم وقام بهم وفي احدى الليلات كلها حتى لا يدرك السحور مع ذلك كان يقوم ليلة ويترك اخرى ويترك الاخرى ليبيس لهم ان هذا غير واجب غير متعين - 00:41:30

يتوجهون انه واجب او لا يداوم عليه فيكتب له. يفرغ فيها يعني يفصل ويحكمه الله ويقدر وقوعه في تلك الليلة قال حدثنا نصر بن علي وداود ابن امية ان سفيان اخبرهم عن ابي يعفو - 00:41:56

وقال ابو داود عن ابن عبید ابن الصحنى عن مسروق عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل العشر احیا الليل وشتمى الجھز وایقظ اھله قال ابو داود وابو یعفور اسمه عبد الرحمن بن عبید بن مسقاص - [00:42:16](#)

هكذا اذا دخل العشر احیا ليلة وایقظ اھله وشد المئزر احیاء الليل ما المقصود به غالب الليل وقد یطلق على احیاء الليل کله. يعني یقصد احیاء الليل کله ولكن ما كان صلوات الله وسلامه عليه - [00:42:39](#)

یفعل هذا من اول الليل الى اخره وكان ينام قليلا ارتاح قليلا واما شد المئزر وقد اختلف في معناه قال قوم معناه کنایة عن الاجتهاد والجد انه یجتهد یجد في هذا العمل - [00:43:03](#)

في هذه الليالي الصلاة القراءة والذكر وغير ذلك منهم من قال هو کنایة عن اجتناب النساء لا یقرب اھله في هذه الليالي مشغولا بالعبادة بعبادة الله جل وعلا وهذا فيه دليل على - [00:43:28](#)

اجتهاد في العشر العشر الاواخر من رمضان وفيه دليل على ان ليلة القدر فيها لانه ما اجتهد الا من اجل ذلك وقد جاء هذا صریحا صلی الله عليه وسلم - [00:43:58](#)

انها في العشر الاواخر من رمضان سیأئی الكلام في ذلك خلاف العلماء فان العلماء اختلفوا فيها اختلافا كثيرا مثل ما قال الحافظ ابن حجر على ما یقرب من اربعين قول - [00:44:16](#)

اربعين موت العلماء ولكن الصواب منها انها في العشر الاواخر من رمضان قيل انها في السبع الاواخر من رمضان ولكن قول الذي انها في العشر اصح انه سیأئینا یدل على انها - [00:44:32](#)

قد تكون في احدى وعشرين الحديث الصحيح الذي في الصحيحين من حديث ابی سعید الخدري اخبر ان الرسول صلی الله عليه وسلم اخبر انه رأها ثم فيها ثم انسية انه یقول رأيتني في صبيحتها - [00:44:59](#)

في ماء وطین يعني رأى في الرقيقة فلما كانت ليلة احدى وعشرين جاء السحابة فامطرت وكان مسجد رسول الله صلی الله عليه وسلم عريشا كان سقفه الجليد فخر المطر فرأيته وقد انصرف من صلاة الصبح - [00:45:21](#)

وعلى وجهه اثر الماء والطین على جبهته وانفه اثر الماء والطین لهذا كان يحلف هي ليلة احدى وعشرين كان يحلف انها ليلة احدى وعشرين وسیأئی هذا واستوفى ان شاء الله - [00:45:48](#)

قال حدثنا احمد بن سعید الهمجاني قال حدثنا عبد الله بن وهب قال اخبرنا مسلم بن خالد عن علاء بن عبد الرحمن عن ابیه عن ابی هریرة قال خرج رسول الله صلی الله عليه وسلم فاذا اناس في رمضان يصلون في ناحية المسجد - [00:46:09](#)

وقال ما هؤلاء؟ فقيل هؤلاء ناس ليس معهم قرآن. وابی ابن كعب یصلي وهم يصلون بصلاته. فقال النبى صلی الله عليه وسلم اصابوا ونعم ما صنعوا قال ابو داود ليس هذا الحديث بالقوى - [00:46:30](#)

مسلم ابن خالد ضعیف قد سبق سبق من الاحادیث ما یدل على معناه الحديث الصحيح دلت على معنی هذا الحديث ولكن هذا نص في المسألة لو صح اذا كان نص قاطع - [00:46:49](#)

ولكن المسلمين ليسوا بحاجة اليه ان الاحادیث الثابتة فعل النبى صلی الله عليه وسلم ومن تقریره یکفي عن ذلك الضعیف لا یبني عليه حب ولا سیما اذا كان منفردا بالمعنى - [00:47:10](#)

اما اذا كان قد دل على معناه غيره الاحکام فهو یستأنس به یعترض به ولا یعتمد عليه هذه طریقة العلماء یعتقدون الحديث الضعیف ولا یعتمدون عليه المعنی الذي دل على غيره عليه - [00:47:33](#)

من الامور الثابتة في الحديث الثابتة نعم قال باب في ليلة القدر باب في ليلة القدر يعني في تعیینها في اي ليلة هي ليلة القدر مثل ما سبق سمیت بالقدر - [00:47:56](#)

لأنه یقدر فيها ما یقع في تلك السنة كل ما یقع في السنة یكتب في هذه الليلة والتقديرات تختلف عدة القدر هو ما یعلم الله جل وعلا یعلم وقوعه ویكتبه - [00:48:14](#)

ويشاؤه ویرید اول الكتابات التي تكتب هي الكتابة في اللوح المحفوظ جاءت الاحادیث ان الله جل وعلا اول ما خلق القلق

قال له اكتب وجرى في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيمة - 00:48:36

فهذا تقدير عام وشامل لا يخرج عنه شيء وهو الذي يعبر عن باللوح المحفوظ يكتب باللوح المحفوظ كل شيء كتب فيه كونه كتب قيادة وفي علم الله جل وعلا لان الله - 00:49:02

يعلم ما سيكون انه يكون في وقت كذا على وصف كذا. فيقع كما علم جل وعلا. فيقع على وفق هذه الكتاب من غير زيادة ولا نقص ولا تأخرا ولا تقدم - 00:49:24

ثم هناك كتابات غير هذه ولكن هذه هي الاصل وهي التي يرجع اليها في كل شيء وقد اختلف العلماء في قول الله جل وعلا يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنه ام الكتاب - 00:49:43

ما هو الذي يمحى وما هو الذي يثبت ام الكتاب ولون هو هو اللوح المحفوظ الذي كتب فيه كل شيء فهذه الكتابة العامة الشاملة الكتابة الثانية كتابة عند ما يخلق الانسان - 00:50:03

فاما وضع الانسان في رحمه امه نطفة ومر عليه صار نطفة ثم علق ثم مضفة مر عليه اما اربعون يوم او مئة وعشرين يوم على حسب اختلاف الاحاديث حديث حذيفة - 00:50:26

انه اذا مضى عليه اربعون يوما جاءه ملائكة ملك دخل عليه في امه او يجلس وينطق ويقول يا رب مخلقة او غير مخلقة فان غير مخلقة لا يصلح يسقط والا تفسد - 00:50:48

ان قال مخلقه سأله ما الاجل وما العمل وما الرزق فيؤمر بكتابه ذلك يكتب اجله ويكتب عمله ويكتب رزقه. يعني انه يكتب شيء او سعيد وهو في رحم رحمته الثالثة - 00:51:13

السنة كتابة السنوية في ليلة القدر فيها يخرق كل امر حكيم ثم هناك كتابة يومية التي يتتعاقب فيها الملائكة علينا ملائكة في الليل وملائكة في النهار. يسجلون ما نقوله وما نعمله - 00:51:36

وكل هذا تأكيدا لعلم الله السابق وانه لا يختلف ويقع كما علمه جل وعلا وكما اراد ثم هذا لا يعطي الانسان انه الانسان مسير على شيء معين وانه لا اختيار له - 00:51:56

لان المكتوب علم الله والله علم ما سيكون انه يكون كذا وكذا اما الانسان فقد جعل جعل له ذكرها وجعل له قدرة وقوه استطاعه وبين له طريق الخير وطريق الشر - 00:52:19

ففقيه له هذا طريق الخير فاسلكه ولك اذا سلكته السعادة والثواب وهذا طريق الشر فاجتنبه وان لم تجتنب سوف يترتب على ذلك شقاوكم فهو لا يعمل لا يقبل على عمل الا باختياره. عمل او ترك يعمله او يتركه - 00:52:42

الشيء الثاني انه لا يدري ماذا كتب عليه لان هذا في علم الله جل وعلا فعليه ان يجتهد والامر الى الله ولكن ليعلم انه غير مجبول على شيء وانما الذي كتب - 00:53:09

هو علم الله والله علم ما سيكون انه يكون على كذا وكذا يعني ان هذا الرجل فيبابي الايمان ولا يقبل يقبل الباطل ويفعل وكتب ذلك وعلم ان هذا سيقبل الايمان - 00:53:30

ويعمل به ويحب الخير ويتبعون وكتب ذات والا فكل انسان عنده قدرته واستطاعته والمقصود انه لا يشكل لا تشكل الكتابة على استطاعه الانسان وفعله الانسان يفعل فعلا باستطاعته وبقدراته وباختياره - 00:53:53

وهذه الاستطاعه والقدرة والاختيار هي التي يتعلق بها الثواب والعقاب وهي التي يتعلق بها التكفير الذي يرتب عليه الثواب والعقاب المقصود ان ليلة القدر يكتب بها المقادير السنوية على هذا النهي - 00:54:24

ثم العمل فيها مثل ما ذكر الله جل وعلا انا اذلناه في ليلة القدر وما ادرك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر وقوله وما ادرك ما ليلة القدر تعظيم وتفخيم لها - 00:54:46